

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[429] مسلمون ويقتلوننا كأننا كافرون وعرض عليهم البراءة عدة دفعات فلم يفعلوا فقتلوا. وعن أمير المؤمنين " ع " مثلهم كمثّل أصحاب الاخدود. قال الأعمش أول من قتل في الإسلام صبرا " حجر بن عدى وأول رأس أهدى من بلد إلى بلد رأس عمرو بن الحمق. وسئل ابن اسحاق متى ذل الناس قال حيث مات الحسن بن علي " ع " وادعى معاوية زيادا " وقتل حجر بن عدى. وروى انه لما قتل معاوية حجر بن عدى وأصحابه لقي في ذلك العام الحسين " ع " فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر واصحابه من شيعة أبيك قال لا قال إنا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين " ع " ثم قال خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية اما وإنا لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك في أبي حسن " ع " وقيامك به واعتراضك بنى هاشم بالعيوب وإيم الله لقد أوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد أطعت أمروا " اما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك أو دع. يريد عمرو بن العاص وروى ان معاوية لما قدم المدينة دخل على عائشة فقالت ما حملك على قتل أهل عدن وحجر وأصحابه فقال إني رأيت قتلهم صلاحا " للأمة وبقائهم فسادا للأمة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم وأهل السماء فقال يا ام المؤمنين دعيني وحجرا " نلتقي عند ربنا وفي رواية انها قالت له اين كان حلمك عن حجر بن عدى فقال يا أم المؤمنين لم يكن بحضرتي رشيد وذكر كثير من أهل الاخبار ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول ان يومى منك يا حجر بن عدى لطويل. وروى ان ربيع بن زياد الحارثي كان عاملا لمعاوية على خراسان وكان